

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

سلسلة كتابة البحث العلمي

كتابة البحث العلمي صياغة جديدة

طبعة مزيدة ومنقحة ومصححة

الأستاذ الدكتور

عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان

قسم الدراسات العليا الشرعية سابقاً

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

مكتبة الرشيد
ناشر

مكتبة الرشيد، ١٤٢٣هـ (ح)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم

كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة. / عبد الوهاب إبراهيم

أبو سليمان. - الرياض، ١٤٢٣هـ

٢٥٦ ص؛ ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٩-١٧٣-٠١-٩٩٦٠

١- البحث ٢- طرق البحث أ- العنوان

١٤٢٣/٥٥٣٦

ديوي ٤٢، ٠١

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٥٥٣٦م

ردمك: ٩-١٧٣-٠١-٩٩٦٠

الطبعة التاسعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

جميع الحقوق محفوظة

مكتبة الرشيد - ناشرون

المملكة العربية السعودية - الرياض

شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)

ص.ب.: ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ - هاتف: (٥٩٣٤٥١) - فاكس: (٥٧٣٢٨١)

E-mail: alrushd@alrushdryh.com

Website: www.rushd.com



- * فرع طريق الملك فهد - الرياض - ت: ٢٠٥١٠٠ - ف: ٢٠٥٢٣١
- * فرع مكة المكرمة: ت: ٥٥٨٥٤٠١ - ف: ٥٥٨٥٠٦
- * فرع المدينة المنورة: شارع أبي ذر الغفاري. ت: ٨٢٤٠٦٠٠ - ف: ٨٢٨٢٤٢٧
- * فرع جدة: ميدان الطائفة - ت: ٦٧٧٦٣٣١ - ف: ٦٧٧٦٣٥٤
- * فرع القصيم: بريدة - طريق المدينة - ت: ٣٣٤٢٢١٤ - ف: ٣٣٤١٣٥٨
- * فرع أبهنا: شارع الملك فيصل - تليفاكس: ٢٣١٧٢٠٧
- * فرع الدمام: شارع الخزان - ت: ٨١٥٠٥٦٦ - ف: ٨٤١٨٤٧٣

وكلاؤنا في الخارج

- * القاهرة: مكتبة الرشيد - ت: ٢٧٤٤٦٠٥
- * بيروت: دار ابن حزم - ت: ٧٠١٩٧٤
- * المغرب: الدار البيضاء - وراقة التوفيق - ت: ٢٠٣١٦٢ - ف: ٣٠٣١٦٧
- * اليمن: صنعاء - دار الأثار - ت: ٦٠٣٧٥٦
- * الأردن: عمان - الدار الأثرية - ت: ٦٥٨٤٠٩٢ - جوال: ٧٩٦٨٤١٣٢١
- * البحرين: مكتبة الغرباء - ت: ٩٥٧٨٣٣ - ف: ٩٤٥٧٣٣
- * الإمارات: مكتبة دبي للتوزيع - ت: ٤٣٣٣٩٩٩٨ - ف: ٤٣٣٣٢٨٠٠
- * سوريا: دار البشائر - ت: ٢٣١٦٦٦٨
- * قطر: مكتبة ابن القيم - ت: ٤٨٦٣٥٣٣

رَفَعُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مقدمة الطبعة السابعة

الحمد لله على نعمائه ، والشكر له على أفضاله ، والصلاة والسلام على

سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فقد أخذ هذا الكتاب { كتابة البحث العلمي صياغة جديدة } مكانته بين المقررات الجامعية ضمن المناهج الدراسية ، برغم تعدد الكتب والكتابات في هذا المجال ، تأتي هذه الطبعة السابعة بتوفيق المولى عز وجل مبرهنة أهمية الكتاب ، وفائدته ، والموضوع في نفس الوقت ، فالحمد لله جل وعلا على هذا التوفيق حمداً يوافي نعمه ، ويكافئ مزيد فضله .

استهدف هذا العمل العلمي منذ البداية أن يتابع الدراسات المتقدمة الرفيعة في

مجال تقنية البحوث ، وما يستجد من المناهج ، ونقل الخبرات المتقدمة .

ليس خاف على أحد أن العالم يتقدم في الحاضر تقدماً غير معهود في إيقاع سريع جداً ، سواء في هذه المجالات التطبيقية ، والنظرية معاً ، معتمداً على تجديد وسائل البحث ، ومناهجه ؛ ذلك أن التقدم في المناهج يعني التقدم في البحوث نفسها . أصبحت الشبكة العنكبوتية ، أو ما يسمى بـ (الإنترنت) مصدراً مهماً من مصادر المعلومات ، فليس ثمت حواجز - تحول بين الباحث وبين الحصول عليها - من بعد زمني أو مكاني ، فمن خلاله يتمكن الباحث " أن يقرأ ويحصل على مادته العلمية مدونة في قوائم المكتبات الجامعية ، والعالمية العديدة التي أعددتها هيئات ، ومنظمات محترفة ، ذات كفاءة عالية ، سواء في المؤسسات الحكومية ، أو الأهلية

الخاصة، او الشخصيات العلمية والبحثية الرفيعة .

كل هذه المواقع تزود الباحث بالمعلومات، ومصادرها، وتقدم الوثائق التاريخية، والدراسات الدينية، والأدبية، والعلمية التطبيقية، والبحوث، والمقالات في المجالات العلمية، والصحف اليومية بما في ذلك المصورات، واللوحات .
كل ما يحتاجه الباحث هو المهارة في الوصول إلى ما يريد بسرعة، وبأقل جهد .

أصبح استعمال الباحثين للكمبيوتر، والاعتماد عليه مزاحماً للمصادر التقليدية المطبوعة فمن ثم اتخذت كتابة البحث العلمي ووسائله منعطفاً جديداً :
يختلف في معظم الأحوال عن تلك التي اعتدناها في الماضي منذ بدأ الباحثون الاعتماد على الكمبيوتر مصدراً مهماً، هذا إن لم يتغلب على المصادر التقليدية المطبوعة، وبخاصة في بعض الحقول العلمية .

إن هذه المقولة صحيحة بالنسبة للدراسات والبحوث في الغرب، فقد عكفت المؤسسات العلمية الغربية منذ عام ١٩٦٩م على إيجاد قواعد للمعلومات، وتطويرها في جميع الحقول بما يشبع رغبة الباحث الجاد، ويأخذ بيده من نقطة الصفر حتى يكمل له البحث ؛ لهذا فإن الباحث باللغة الإنجليزية لا يجد صعوبة في التجوال في عالم الإنترنت الواسع، والأمل في الله عز وجل، ثم في نهضة مؤسساتنا العلمية، والجامعية على سد هذه الثغرة، والقيام بهذه المهمة لتواكب طموحات الأمة .

إن هذه الطبعة الجديدة تتميز بإسهامها المتواضع في التنبيه على بعض الوسائل ذات العلاقة بكتابة البحث العلمي في الإنترنت بقدر الإمكان، إضافة إلى بعض الموضوعات، والتعديلات، والمقترحات الجديدة .

ومما يثلج الصدر أن جامعاتنا السعودية بخاصة، والعربية بعامة أصبحت تعطي اهتماماً كبيراً للنواحي الفنية في كتابة البحوث سواء في هذا بحوث الدراسات العليا، وبحوث الترقّيات العلمية، والدوريات المحكمة على حد سواء .
الله جل وعلا وحده المسؤول أن يحقق طموحات الأمة في أجيالها الناهضة لتحتل المكانة الجديرة بها بين أمم العالم، إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مكة المكرمة ١٤٢٣/٦/١٢ هـ ، الموافق ٢٠٢٢/٨/٢١ م

المؤلف

عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الفردوس

مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله،
وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد مضت عشر سنوات على ظهور كتاب (كتابة البحث العلمي، ومصادر
الدراسات الإسلامية) في طبعات ثلاث. وبفضل الله وتوفيقه لاقى إقبالاً طيباً في
الأوساط العلمية الجامعية.

لم يفقد الكتاب منذ ظهوره النقد البناء، والمقترحات الوجيهة المفيدة،
مشافهة وكتابة على صفحات الصحف بعبارات صادقة، ونوايا مخلصية.
ولئن تقلدت بتقريظاتها شرفاً، فقد استوجبت جهداً وعملاً، تعجز إمكاناتي
وقدراتي المحدودة عن الاضطلاع بها.

ومضيت مستعيناً بالله في تحقيق تلك الآمال، والمقترحات وكان ثمرتها الأولى
ظهور القسم الأول (كتابة البحث العلمي صياغة جديدة) عام ١٤٠٨ هـ مستقلاً عن
المصادر، يواكب في دراسته آخر مستجدات مناهج كتابة البحث، وتقنياتها.
وللتمكن من تطوير قسم المصادر، وتحديثه تم تقسيمه إلى ثلاثة أقسام

مستقلة:

الأول: مصادر الدراسات القرآنية، والسنة النبوية، والعقيدة الإسلامية.

الثاني: مصادر الدراسات الفقهية.

الثالث: مصادر الدراسات العربية، والتاريخية.

أما ترتيبها في كل قسم، وتحت كل عنوان فهو بحسب وفاة المؤلفين، الأقدم، فالذي يليه، وهكذا.

وقد شمل التطوير في هذه الأقسام إضافات لبعض المصادر في كل قسم من تلك الأقسام، بنسب متفاوتة، بالإضافة إلى تدوين معلومات النشر في عمومها، وما لم تستوف له معلومات النشر لم يكن نقصها سهواً، وإنما هو المتوافر منها مطبوعاً في النسخة التي بين يدي.

ومن ما هو معلوم بذاهة وضرورة أن قائمة مصادر كل علم بحاجة إلى إضافات وإضافات، وإلى متابعة علمية مستمرة، وسيكون هذا ممكناً بإذن الله - بعد استقلال كل مجموعة من المصادر بمطبوعة مستقلة كما هو التقسيم الحالي.

كما سيكون لهذا التقسيم دور في تخفيض التكاليف، وإخراج كل قسم في حجم معقول، وإعطاء الدارس فرصة الاختيار بينها بما يتفق ومجال تخصصه.

ومن أجل أن يكون كل قسم من أقسام المصادر الثلاثة مستقلاً عن الآخر اقتضى هذا وضع القسم الأول (كتابة البحث العلمي)، والقسم الثاني (مدونات المصادر الإسلامية العامة) في بداية كل منها، ثم وضع قائمة المصادر المتخصصة في نهاياتها جميعاً.

وأود التنويه بأن التوثيق بالهامش في القسم الأول (كتابة البحث العلمي) جرى على البدء باللقب، أو اسم الشهرة كما هو المتبع في البحوث العلمية، في حين جرى البدء بالاسم، ثم اللقب في التوثيق في قسم المصادر؛ ليلم التوافق بينه وبين العرض للمصادر في صلب الكتاب.

والله أسأل أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب.
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

العزيفية - مكة المكرمة

الاثنين ١٤١٠/١/٢٧ هـ

الموافق ١٩٨٩/٨/٢٨ م

المؤلف

عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان

قسم الدراسات العليا الشرعية سابقاً

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

كلمة شكر

أسهم في إخراج هذا الكتاب ، وتقويم مادته العلمية ، واستكمالها عدد من الأساتذة الأكاديميين ، ذوي الكفاءة العلمية العالية ، وعدد من الإخوة الأدباء ، والمثقفين بما قدموه من نقد بناء ، واقتراحات مفيدة على صفحات الدوريات المتخصصة ، والصحف اليومية ، أو عبر مراسلات شخصية ، وهذا لا شك يدل على إحساس علمي رفيع ، وتقدير للمسؤولية التعليمية حق قدرها ، وقد أفاد المؤلف من تلك المقترحات الشيء الكثير ، فإخراج هذا القسم (كتابة البحث العلمي) منفصلاً عن مصادر الدراسات الإسلامية ، والإضافات الجديدة ، وإعادة صياغة بعض الموضوعات تجاوب صادق لتلك المقترحات ، والنقد البناء .

والمجال لا يتسع لذكر أسمائهم جميعاً ، غير أنني أخص بالذكر : المفكر الإسلامي الكبير الأستاذ الدكتور إسماعيل الفاروقي (رحمه الله) مؤسس المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن ، وأستاذ علم الأديان بجامعة تمبل في فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية .

والأستاذ الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي رحمه الله أستاذ علم النحو والقراءات بقسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية ، بجامعة أم القرى سابقاً ، فقد حظي هذا العمل منه برعاية منذ البداية .

قد أفاد البحث من خبرات كل من الإخوة الأستاذ الدكتور عباس صالح طاشكندي أمين المجلس العلمي سابقاً بجامعة الملك عبد العزيز .

والدكتور هشام عبد الله العباس عميد شؤون المكتبات سابقاً بجامعة الملك

عبد العزيز فلهما فيه الفضل في تطوير مادته .
آخرأ وليس أخيراً أصدق الشكر وأخلص التقدير لكل من أسهم في هذا
الكتاب برأي ، أو فكرة ، وجزى الله الجميع كل خير .

المؤلف

عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان

مكة المكرمة

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الطبعة السابعة-----
٦	مقدمة الطبعة الرابعة-----
٩	كلمة شكر-----
١٧	مقدمة الكتاب-----
٢١	كتابة البحث العلمي صياغة جديدة-----
الفصل الأول	
٢٣	مبادئ في البحث العلمي-----
٢٥	البحث العلمي-----
٢٥	مدلوله - خصائصه-----
٣١	البحوث الجامعية-----
٣١	أقسامها - أنواعها-----
٣٧	الباحث-----
٤٠	الإشراف العلمي-----
٤٤	جدول خطوات كتابة البحث-----
٤٧	اختيار موضوع البحث-----
٥٣	عنوان البحث-----
٥٥	خطة البحث-----

٥٨	عناصر الخطة
٦٤	الطريقة العلمية للبحث
٦٧	خطوات البحث العلمي
٧٠	مصادر البحث
٧٤	وسائل التعرف على المصادر
٧٩	القائمة الأولية للمصادر
٨٠	بطاقة التعريف بالمصادر
٨٢	نماذج تسجيل المعلومات عن المصادر ببطاقة التعريف

الفصل الثاني

١٠٨	الإعداد
١١١	كيفية التعرف على المصادر
١١٢	طرق معرفة المصادر المعتمدة للبحث
١١٤	وسائل تدوين المعلومات
١١٩	أهمية تدوين الأفكار العارضة
١٢١	طرق نقل المعلومات من المصادر
١٢٥	تنظيم البطاقات
١٢٧	اختيار المادة العلمية
١٣٠	اقتباس النصوص

الفصل الثالث

- الهوامش : ----- ١٣٥
- أهميته الهوامش ----- ١٣٥
- وظائف الهوامش ----- ١٣٦
- طرق التهميش ومكانه من البحث ----- ١٣٨
- توثيق المعلومات : ----- ١٤٢
- ١ - التوثيق الكامل بالهامش ----- ١٤٤
- نماذج كيفية توثيق المعلومات التوثيق الكامل ----- ١٤٧
- ٢ - التوثيق المختصر المباشر ----- ١٦٦
- نماذج كيفية توثيق المعلومات من المصادر حسب الطريقة المختصرة ----- ١٧٠
- ٣ - التوثيق في العلوم الاجتماعية والفيزيائية ----- ١٧٩
- ٤ - التوثيق بالأرقام ----- ١٨١
- تدوين المصادر لدى تكرار ذكرها ----- ١٨٤
- قواعد عامة لتوثيق المعلومات ، والاقتباس ----- ١٨٧
- العلامات الإملائية ----- ١٩١

الفصل الرابع

الكتابة

- كتابة البحث ----- ١٩٩
- كتابة مسودة البحث ----- ٢٠٣
- مقدمة البحث ----- ٢٠٨

- ٢١٠ ----- خاتمة البحث
- ٢١١ ----- مراجعة البحث
- ٢١٣ ----- تنظيم قائمة المصادر (بيبلوجرافي)
- مقارنة بين تدوين المعلومات عن المصادر بالهامش ، وتدوينها في قائمة المصادر
(البيبلوجرافية)-----
- ٢١٧ -----

الفصل الخامس

- ٢٢١ ----- البحث في شكله الأخير
- ٢٢٣ ----- أولاً: تعليمات الطبع
- ٢٢٣ ----- تقديم
- ٢٢٤ ----- الطباعة
- ٢٢٥ ----- أرقام الصفحات
- ٢٢٦ ----- التصحيح والتعديلات
- ٢٢٦ ----- العناوين الرئيسية
- ٢٢٧ ----- العناوين الجانبية
- ٢٢٨ ----- الهوامش الجانبية
- ٢٢٩ ----- الفقرات الجديدة
- ٢٢٩ ----- الإحالات
- ٢٣٠ ----- الجداول والبيانات التوضيحية
- ٢٣٠ ----- العلامات الإملائية
- ٢٣١ ----- الورق

٢٣١	التجليد
٢٣٢	ثانياً: ترتيب الرسالة
٢٣٣	تقديم
٢٣٣	١ - صفحة العنوان
٢٣٥	٢ - صفحة البسملة
٢٣٥	٣ - مستخلص الرسالة
٢٣٦	٤ - تقديم أو (شكر، واعتراف)
٢٣٦	٥ - قائمة محتويات البحث (الفهرسة)
٢٣٧	٦ - المصطلحات، الرموز
٢٣٨	٧ - نصوص الرسالة، ومباحثها
٢٤٠	٨ - ملحقات البحث
٢٤١	٩ - قائمة المصادر (البيبلوجرافية)
٣٤٢	١٠ - نظرة أخيرة على البحث
٢٤٢	١١ - مناقشة الرسالة، ومعايير تقويمها

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن هذا الكتاب يقدم تصوراً مختاراً لكتابة البحث العلمي، ومنهج السير فيه، مقتبساً مادته العلمية من كتب عديدة تمثل خبرات جامعية متقدمة، في مؤسسات علمية متطورة، يردفها معايشة طويلة مع طلاب الدراسات العليا، والبحث العلمي، فلا عجب أن يضم هذا الكتاب بين دفتيه النظريات والخبرات المتقدمة في مجال البحث العلمي، متوخياً في هذه المادة حاجة الطالب في هذه المرحلة. حمل هذا الكتاب في طبعته السابقتين عام ١٤٠٠هـ، وعام ١٤٠٣هـ عنوان (كتابة البحث العلمي) ممثلاً للقسم الأول من (كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية).

توالت المقترحات بفصل هذا القسم عن القسم الآخر (مصادر الدراسات الإسلامية)، واقتضت التجربة التعليمية مع طلاب الدراسات العليا إضافة موضوعات جديدة تمس الحاجة إليها، وأعيدت صياغة الكثير منها، كما أعيد ترتيب الموضوعات وتنظيمها.

في ضوء هذه التغييرات والتطوير الجذري للكتاب مع رغبة الاحتفاظ بالعنوان القديم الذي اشتهر في الوسط العلمي رأيت أن يصبح عنوانه: (كتابة البحث العلمي صياغة جديدة). فقد عرض الكتاب فيما عرض من موضوعات جديدة إلى تحديد مفهوم (البحث العلمي) بصورة دقيقة، وعنوان مستقل؛ لترسيخ معناه الصحيح لدى طلاب الدراسات العليا، كما تحدث بنفس الطريقة عن (الموضوعية)،

و(المنهجية) ، و (الباحث) ، و (الإشراف العلمي) ؛ ليخدم المدرس ، والطالب سوياً نحو الاتجاه السليم في هذه المرحلة الدراسية العالية.

كما شرح الخطوات المقترحة للسير في البحث في موضوع مستقل بعنوان (الطريقة العلمية للبحث).

ومن الموضوعات الجديدة التي ضمها هذا الكتاب عَرَضُ طرقٍ أخرى من التوثيق غير ما ألفناه ودرجت عليه الجامعات في الشرق ، وهو ما أسميته (بالتوثيق المباشر المختصر) ، وإن كانت التسمية باللغة الإنجليزية هي : (parenthetical Documentation) ، وهي طريقة جديدة من التوثيق تحتوي على ثلاثة أنواع ، فرأيت من الأفضل أن لا أغفل عرض هذا وشرحه في هذا الكتاب ، حيث يتحقق من خلاله التوثيق العلمي المطلوب ، بالإضافة إلى توفير الوقت والجهد للباحث.

دخل الحاسب الآلي (الكمبيوتر) عالمنا الجديد ، وأضحى وسيلة متقدمة ، تسجل على أشرطتها ألوان المعرفة الإنسانية قديمها ، وحديثها ، فأصبح مصدراً من المصادر التي تزود الباحثين بالمعلومات ، فتعرض هذا الكتاب في صياغته الجديدة إلى توضيح كيفية توثيق المعلومات المقتبسة منه.

وأخيراً وليس أخيراً فقد قدم الفصل الرابع من هذا الكتاب معلومات تفصيلية لتعليمات طبع البحث ، وما ينبغي أن يكون عليه في شكله الأخير.

ومن الإضافات المهمة فيه (مناقشة الرسالة العلمية. ومعايير تقويمها).

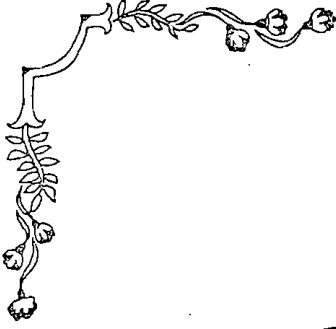
لا أريد أن أعدد هنا ما استجد أو جدد في مادة هذا الكتاب تفصيلاً فقد أريد له أن يكون جديداً موضوعاً ، ومنهجياً في هذا المجال. وعسى أن يكون قد تحقق ذلك.

وإني أسأل المولى الكريم أن يكون محققاً للأهداف المتوخاة منه، مساعداً للباحثين في تصحيح مسارهم، حتى تخرج الأبحاث والدراسات في مستوى العصر شكلاً، ومضموناً. والله من وراء القصد وهو نعم المولى، ونعم النصير.

أ. د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان

مكة المكرمة - جامعة أم القرى سابقاً

١٤٠٦/٨/٧ الموافق ١٦ إبريل ١٩٨٦م



رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

كتابة البحث العلمي

صياغة جديدة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الأول

مبادئ في البحث العلمي

البحث العلمي : مداوله - خصائصه .

الموضوعية - المنهجية .

البحوث الجامعية :

أقسامها - أنواعها .

الباحث .

الإشراف العلمي .

جدول خطوات كتابة البحث .

اختيار موضوع البحث .

عنوان البحث .

عناصر الخطة .

الطريقة العلمية للبحث .

خطوات البحث العلمي .

مصادر البحث .

وسائل التعرف على المصادر .

القائمة الأولية للمصادر .

نماذج تسجيل المعلومات عن طريق المصادر ببطاقة التعريف .

البحث العلمي

مدلوله - خصائصه

البحث : كلمة لها مدلول لغوي عام تعني : طلب الشيء ، وإثارته ، وفحصه .
هذه المعاني كلها مجتمعة تشير بالفعل إلى طبيعة البحث العلمي ، إذ هو طلب المجهول ،
يستدعي إثارة كل ما يمكن أن يمد الباحث بمعلومات مفيدة في مجال البحث ، والتقيب
عنه ، ثم فحص ما تجمع من تلك المعلومات لطرح ما ليس ذا صلة بالبحث المطلوب
وإبعاده. ثم دراسة وتحليل ما تبقى مما له به صلة مباشرة ، أو يساعد على دراسة
جانب من جوانبه.

يعرف العلماء المتخصصون البحث بأنه :

عملية علمية ، تجمع لها الحقائق والدراسات ، وتستوفي فيها العناصر المادية ،
والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص ؛ لفحصها وفق مناهج علمية
مقررة ، يكون للباحث منها موقف معين ؛ ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة .
هذه النتائج هي ثمرة البحث ، والغاية التي ينشدها الباحث من وراء العملية
العلمية الفكرية ، سواء كانت نظرية ، أو تجريبية ، وهي ما يعبر عنها علمياً بـ (الإضافة
الجديدة) المطلوبة في البحوث العلمية العالية.

هذا شيء مهم جداً ، بل هو عنصر أساس في البحث ؛ ليتطابق الاسم مع
المسمى ، والعنوان مع المضمون.

الإضافة الجديدة في البحوث تتخذ صوراً شتى ، فقد تكون أفكاراً جديدة في
المجال العلمي ، كما تكون حلاً لمشكلة علمية ، أو بياناً لموضوع علمي إلى غير ذلك

من الأغراض المطلوبة مما يتفق ومدلول كلمة (البحث العلمي)^(١).
حينما يحقق العمل العلمي واحداً من هذه الأغراض تتحقق أساسياته،
ويتجلى فيه معناه الحقيقي بأوضح صورة، يصدق عليه. حينئذ أنه إضافة جديدة
للمعرفة.

وفي المقابل فإن كثيراً من الأعمال العلمية التي تختلف بطبيعتها عن (البحث
العلمي) لا يمكن أن يطلق عليها هذا العنوان من ذلك:
المؤلفات التقريرية التي لا تتجاوز إعادة الصياغة والتقسيمات.
ما كان جمعاً لمعلومات ووصفاً لها فقط.

الكتاب الدراسي مهما بلغت جودته، أو أهميته في مجال التدريس، فليست
هذه الأعمال من قبيل البحث العلمي^(٢)؛ لأنها تقرّر حقائق معلومة، وقضايا مسلمة
في مجال التخصص، وجمع المعلومات في البحث العلمي هو جزء منه، ولكنه ليس
هو كل البحث، أو الجزء الأهم فيه. كما لا يعد من البحث أنواع الدراسات الآتية:
جمع المعلومات التاريخية وحدها لا يسهم بمجديد إلى المعرفة، إذا لم يكن ثمة
تحليل لها، أو فحص للأفكار التي تضمنتها.
وصف حالة من الحالات، أو قضية من القضايا إذا لم يكن توضيحاً لنظرية،
أو أفكار جديدة.

(١) انظر ص ٥٨-٥٩ أهمية البحث من هذا الكتاب.

(٢) يجب أن لا يشبه هذا ببعض الأبحاث العلمية التي نالت قسطاً كبيراً من التقدير، فاستحسننت البيئات العلمية أن يكون
مقررراً دراسياً، أو مرجعاً علمياً للطلاب والباحثين، فإن إعطاءها هذه الصفة لا يغير من حقيقتها، ولا يطعن في
أصالتها.

تطوير مشروع علمي يعتمد على معلومات معروفة في مجال التخصص لا يعد في نطاق البحوث العلمية الأصيلة إلا في حالات مقارنة النتائج، والدراسات. تطوير طريقة معينة، أو نظام معين، ووضع موضع التنفيذ في مجال من المجالات الاجتماعية، أو التجارية، أو الحكومية. أو الجامعية ربما يكون نشاطاً مبتكراً، ولكن لا ينطبق عليه مفهوم البحث.

ربما يضع الدارس برنامج كمبيوتر لعمل إحصائية تحليلية، قد يكون هذا مشروعاً جيداً، ومفيداً، ولكن لا يمثل بحثاً يستحق به درجة علمية جامعية، ليس لشيء، ولكن لأنه يمثل تطوير مشروع لا يضيف للعلم جديداً^(١).

من باب أولى لا تعد المقالات الطويلة أبحاثاً، وبخاصة إذا كانت تقدم معلومات مسلمة، فللبحث العلمي طبيعته، وخصائصه.

الحجم في البحث العلمي طويلاً، أو قصراً ليس معياراً من المعايير التي تقاس بها الأبحاث، أو يحكم عليها من خلاله، ولكنه المضمون، والخصائص، والجوانب الفنية التي تصاغ في ضوءها، وحسب قوانينها.

أما خصائص البحث العلمي فأهمها:

أولاً: الموضوعية: يقصد منها الباحثون جانبين مهمين هما:

أ- حصر الدراسة، وتكثيف الجهد في إطار موضوع البحث، بعيداً عن الاستطراد، والخروج عن موضوع البحث إلى نقاط جانبية هامشية، مما

(١) انظر:

Davis, Gordon B. and clyde A. Parker, Writing The doctoral Dissertation (New York; Baron's Educational series Inc., 1979) P. 47 – 48.

يسبب تشتت أفكار القارئ، وهو من قبل هذا جهد يأتي على حساب الموضوع الرئيس، فيؤثر على مستواه في حين أن المفروض الاحتفاظ للبحث بكل مجهود، وقصر مساحته الكتابة له خاصة.

ب- تجرد الأفكار والأحكام من النزعات الشخصية، وعدم التحيز مسبقاً لأفكار، أو أشخاص معينين، فالهدف الأول والأخير من البحث هو التوصل إلى الحقيقة كما هي، مؤيدة بالأدلة والشواهد بعيدة عن المؤثرات الشخصية، والخارجية التي من شأنها تغيير الموازين .

((...وليست أهمية العلوم وعظمتها في الحقائق التي كشفت عنها، بقدر ما هي كامنة في الطريقة، وفي الروح العلمية التي تبحث بها الحقائق))^(١).

ثانيا : المنهجية : نسبة إلى المنهج وهو : طريقة تنظيم المعلومات، بحيث يكون عرضها عرضاً منطقياً سليماً : متدرجاً بالقارئ من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، منتقلاً من المسلمات إلى الخلافات، متوخياً في كل ذلك انسجام الأفكار، وترابطها . جاء تعريفه بأنه : ((فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين ، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين))^(٢).

((...إن المهم بالدرجة الأولى من هذا التدريب العلمي فحوص خبرة الكاتب، وقدرته الفنية التي يبرزها، والتي تظهر من خلال استعماله للمعلومات في موضعها

(١) سلطان، حنان عيسى، وغاثم سعيد شريف العبيدي. أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى

(الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ص ٧٣.

(٢) خضر، عبدالفتاح، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، (الرياض: معهد الإدارة، عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ص ١٢.

الصحيح))^(١).

لئن كانت هذه هي أهم خصائص البحث العلمي ومكوناته، فهناك أمور أخرى مهمة تدل بنفسها على أصالة البحث، وجودته، والتزامه المنهج العلمي الصحيح.

((... فالبحث العلمي يعرف من العنوان الذي يجمع بين الجدة، والدقة، والتبويب، وما بين الفصول والفقر من ترابط، وتجانس، وتناسب، والهوامش، وما هي عليه من إيجاز في الدلالة على المصادر، ثم ما يصحب كل ذلك من فهارس، وقائمة تامة للمعلومات عن المصادر والمراجع ...

وإذا كانت هذه الأمور أدخل بالجانب الشكلي من البحث فإن قراءة فقرة هنا وهناك بين المقدمة والخاتمة تؤيد علمية البحث، إذا وقع القارئ على حسن الرأي، وجودة المناقشة، وشخصية الكاتب، وسيطرته على المادة، وإعرايه عن كل ذلك في لغة سليمة، جميلة، بعيدة عن التطويل، والثرثرة، وكلما زاد في القراءة ازداد قريباً من المؤلف ...))^(٢).

والبحث العلمي يُقوّم بمقدار جدواه العلمية، والاجتماعية ويقدر ظهور شخصية الباحث المتمثلة في أصالة أفكاره، المبنية على أساس من تفهم المادة العلمية، ومنهجيته في عرضها، ومناقشتها بأسلوب علمي، هادئ، متجرد، والتزام الجوانب

(١) بيكفورد، ول. ج. ول. و. سمث. الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه، الطبعة الثانية، عربه

بتصرف عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، (جدة: تهامة، عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م) ص ٩٩.

(٢) الطاهر. علي جواد. منهج البحث الأساسي الأدبي. الطبعة الثالثة. (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. عام ١٩٧٩م).

الفنية المطلوبة للبحث.

((فالشيء الأساس ، والذي ينبغي أن نحفظه دائماً في عقولنا هو أن الدراسة ، والبحث ليست مجرد تجميع البيانات ، والمعلومات ، والحقائق...، ولكن تفسير الباحث لهذه الحقائق ، وبيان معانيها ، ووضعها في إطار منطقي مفيد هو الذي يميز التفكير العلمي عن سواه ، فالبحث يتطلب الفكر...ومن هنا كان التفكير الذي يتضمنه البحث هو ما يسمى بالتفكير العلمي النقدي ((Critical Thinking))^(١).

(١) بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه. الطبعة الرابعة. (الكويت: وكالة المطبوعات. عام ١٩٧٨م). ص ٥١

البحوث الجامعية

أقسامها - أنواعها

البحوث الجامعية أقسام وأنواع حسب المستوى والتخصص .

أما من حيث المستوى فهي على قسمين :

أ- بحوث على مستوى المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس)

ب- بحوث على مستوى درجتي الماجستير، والدكتوراه .

وليس من الصعب التمييز بين هذين القسمين .

البحث على مستوى المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس)

تقتضي طبيعة البحث على هذا المستوى تجميع المادة العلمية من مصادرها

الأصلية، والثانوية، وإعادة صياغتها في أسلوب علمي واضح، وبطريقة منهجية

منظمة، ليس من الضروري في مثل هذه البحوث أن يدون الطالب آراءه الخاصة، أو

انطباعاته الشخصية حول الفكرة الأساسية؛ لأن المقصود من هذه المرحلة هو تدريب

الطالب على منهجية البحث، وممارسة المصادر، والقدرة على اختيار المادة العلمية

المطلوبة، والمناسبة، ثم تنظيمها، والتوفيق بينها، وصياغتها في أسلوبه الخاص،

وأمثال هذه البحوث في حقيقتها لا تعدو أن تكون تقارير علمية.

البحث على مستوى الماجستير، والدكتوراه :

محور الدراسة في مثل هذه البحوث موضوع معين، ذو إطار محدود، يجمع له

الباحث ما أمكن من دراسات، وأفكار، وبيانات، ومعلومات، بتفحصها، وينقدها

بموازن النقد العلمي السليم، يضع فيها تحليلاته وتفسيراته، وما يتوصل إليه من

آراء، مؤيداً كل هذا بالأدلة، والبراهين، والشواهد، وأن يكون له موقف من

القضايا المعروضة بعامة، ومن موضوع البحث الأساس بخاصة، يكون لها أثر في مجال المعرفة.

((وفي حالة الدكتوراه بخاصة ينبغي أن يكون الموضوع شديد التحديد، بعيداً عن الشمول، والعموميات، يكرس على الأصالة، والتجديد، فيختار الطالب موضوعاً دقيقاً، ويعالجه معالجة تحليلية علمية))^(١).
هذا النوع من البحوث هو الذي يتقدم بالبحث العلمي، ويضيف الجديد من المعلومات والأفكار.

في ضوء هذا المستوى من البحوث تمنح الجامعات العريقة الدرجات العلمية العالية: الماجستير، والدكتوراه حيث الأصالة، والجددة شرط أساس لنحهما^(٢).

البحوث الجامعية متنوعة تنوع التخصصات، ومجالات المعرفة، إلا أنها جميعها تقع تحت واحد من الأنواع التالية:

أولاً: البحث الوصفي.

ثانياً: البحث التاريخي.

ثالثاً: البحث التطبيقي.

قد يجمع البحث الواحد بين نوعين فأكثر في آن واحد، حيث تستوجب الدراسة ذلك. فيما يلي تعريف مختصر بمخصائص كل واحد منها:

(١) الفرا، محمد علي عمر. مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، الطبعة الثانية/ (الكويت: وكالة المطبوعات، عام ١٩٧٥م)، ص ٧٠.

(٢) انظر:

Teitelbaum, Harry, How to write thesis a guide to the research paper (New York: Monrach Press, 1982), P. 3.

أولاً البحث الوصفي : يطلق عليه أحياناً (البحث غير التطبيقي).

موضوعه الوصف، والتفسير، والتحليل في العلوم الإنسانية من دينية، واجتماعية وثقافية، ولما هو كائن من الأحداث التي وقعت لملاحظتها، ووصفها، وتعليلها، وتحليلها، والتأثيرات، والتطورات المتوقعة، كما يصف الأحداث الماضية، وتأثيرها على الحاضر، ويهتم أيضاً بالمقارنة بين أشياء مختلفة، أو متجانسة، ذات وظيفة واحدة، أو نظريات مسلمة.

من أهم خصائص البحث الوصفي :

- ١- يبحث العلاقة بين أشياء مختلفة في طبيعتها لم تسبق دراستها، يتخير منها الباحث ما له صلة بدراسته لتحليل العلاقة بينها.
 - ٢- يتضمن مقترحات، وحلولاً مع اختبار صحتها.
 - ٣- كثيراً ما يتم استخدام الطريقة المنطقية :
- الاستقرائية - الاستنتاجية ^(١). (Inductive-Deductive) للتوصل إلى قاعدة عامة.
- ٤- طرح ما ليس صحيحاً من الفرضيات والحلول.
 - ٥- وصف النماذج المختلفة والإجراءات بصورة دقيقة كاملة بقدر المستطاع؛ بحيث تكون مفيدة للباحثين فيما بعد.
- وهنا يحسن التفريق بين دراسات أخرى مشابهة تلتبس بهذا النوع من البحوث وهي :

(١) سيأتي شرحها في ص ٦٤ من هذا الكتاب.

أ- التقدير : Assessment

ب- التقييم : Evaluation

وفيما يلي التفريق بينها.

أما التقدير : فإنه يصف ظاهرة ظاهرة حالة من الحالات في وقت معين من دون الحكم عليها، أو تحليلها، وذكر أسبابها، أو إعطاء توصية بخصوصها، كما لا يتحدث عن فاعليتها. إلا أنه ربما تطلب بعض الأحكام والآراء لبعض الحالات؛ بقصد عرضها لما يمكن توقعه.

التقييم: في حين أن التقييم يضيف إلى الأوصاف الحكم على الوسائل الاجتماعية، وما هو المرغوب فيه، ومدى تأثير الإجراءات والإنتاجية، والبرامج كما يتضمن أحيانا توصيات لبعض ما ينبغي اتخاذه.

هذه الثلاثة الأنواع المتشابهة:

البحث الوصفي - التقدير - التقييم.

مقارنة، يكاد لا يفرق بينها؛ فهي جميعا طرق للوقوف على معلومات تتطلب خبرة، وموضوعية، وتنفيذا دقيقا.

كلها تستعمل أسلوبا متشابها في الملاحظة، والوصف، والتحليل، والفرق بينها يكمن في الأهداف التي يرمي إليها الباحث، وتعامله مع المعلومات، والنتائج المتوخاة منها.

ثانياً: البحث التاريخي:

التاريخ سجل الحياة الإنسانية ومنجزاتها، البحث التاريخي يوضح حقائق العلاقات بين الأشخاص، والأحداث، والزمان، والمكان. نحن نقرأ التاريخ لفهم الماضي، ولنتفهم الحاضر في ضوء الماضي، وتطوره.

التحليل التاريخي يكون لأشخاص، أو أفكار، أو لحركة، أو لمؤسسة علمية، مع دراسة تفاعلاتهم مع الحركات، والبيئة، والمؤسسات في زمانهم، وليس بمعزل عنها. البحث التاريخي لا يتم إلا باستخدام الطريقة العلمية لوصف الأحداث، وتحليلها مع ما حولها، تأثراً، وتأثيراً.

يحصل المؤرخون على إحصاءاتهم من الملاحظة، وتجارب الآخرين إذا لم يكونوا في موقع الحدث. كما لا بد لهم من استعمال الحس المنطقي لإكمال ما يبدو غير كامل من الأحداث.

المصادر الأولى في هذا المجال هي الشهادات، أو ما تبقى من الآثار مثل العظام، أو الملابس، أو الآلات، والأدوات المنزلية (Utensils, Fossils)، والأطعمة، والأسلحة، والنقود وغيرها من الأشياء التي تفيد في البحث التاريخي.

التسجيل التاريخي المتمثل في الوثائق، والسجلات يعد مصدراً آخر أساساً للتزود من المعلومات مثل الدساتير، والقوانين، والأحكام القضائية، الصحف، الخطابات، العقود، الوصايا، الشهادات، المجلات، الأفلام، التسجيلات الصوتية، والأبحاث.

ثالثا: البحث التطبيقي:

يقوم الباحث فيه بإجراء تجارب، ودراسة عينات، أو حالات طبيعية، وملاحظة تغيراتها، وتأثيراتها، تتم بطريقة علمية منظمة. والباحث في هذا المجال لا بد أن يكون ذا دراية تامة بالنظريات الأخرى التي تؤثر في نتائج ما يقوم به من تجارب، وذا قدرة على تحويلها، أو ضبطها بحيث يستخلص منها نتائج جديدة. تحديد الباحث للمشكلة يستهدف إجابة عملية، أو طرح فرضيات أخرى، إنه يفحص الفرضيات للتأكد من صحتها، أو إبطالها في ضوء ما يجريه من تجارب وملاحظات.

المختبر هو المكان التقليدي لإجراء التجارب العلمية، حيث يمكن ضبط التأثيرات، والتفاعلات، ومراقبتها.

إن الهدف المباشر من البحث التطبيقي هو اكتشاف جديد للتجربة التي يقوم بها الباحث؛ للوصول في النهاية إلى نظرية عامة من علاقات الأشياء بعضها مع البعض الآخر؛ بما يمكن تطبيقه خارج المختبر بشكل واسع^(١).

(١) انظر:

Best, Jhon .W. Research In Eduaction, 4th edition, (New Jersey: Prentice – Hall, Inc, 1981, p. 25, 57, 131.

الباحث

شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية، والنفسية، والكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي.

التأهيل العلمي المسبق في مجال البحث، والتزود من المعارف العامة بقدر كاف مطلب أساس لإيجاد الباحث، وتكوين شخصيته العلمية.

الباحث الأصل هو الذي يتطلع إلى المجهول للخروج بالجديد من الأبحاث، والأفكار، وهو يبدأ من حيث انتهى السابقون، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية يبحث عن المصادر الأصلية، ويركز اهتمامه عليها.

يتميز بالمرونة الفكرية التي تحمله على تقدير أعمال الآخرين، وتفهم اجتهاداتهم - وإن خالفوه الرأي - في تقدير واحترام، وإنصافهم: نقلاً لأرائهم، أو تفسيراً لمواقفهم، دون تحيز، أو تحامل.

الباحث هو من له القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها إلى القارئ؛ تنظيماً منطقياً له معناه ومدلوله، مرتباً أفكاره ترتيباً متسلسلاً، في أسلوب علمي رصين، بعيد عن الغموض، والإطالة، ف ((العلم بالشيء وحده لا يُكوّن باحثاً بالمعنى الحديث، قد يكون المرء علامة في الأدب أعلامه، عصوره، شعره، نثره، مصادره، وفي اللغة. نحوها، صرفها، فقهها، تاريخها ..، ولكن ذلك لا يعني حتماً أنه يستطيع أن يكتب بحثاً منهجياً، ولا ينفعه مع علمه ما له من صبر، وتبوع، وحافظة، وأنه زاول البحث في الكتب والمصادر مراراً، إنه يبقى حيث هو.

والسبب معروف؛ ذلك أن المقدرة على التنظيم أمر لا يستهان به، ولا يستغنى عنه، وما كل امرئ بمسطيع تبويب المادة، وتوحيد أجزائها، ووضع كل منها في مكانه اللائق به بقدره المناسب، بعد طرد ما هو تافه، وخارج عن الموضوع. إنك الآن تبني، وتكوّن من موادك الخام عمارة، ولا بد أن تكون مهندساً بارعاً ليجئ عملك متناسقاً، مترابطاً، متكاملًا من دون زيادة هنا، أو نقص من هناك ومن دون اضطراب، أو تفكك ...))^(١)

الأمانة العلمية المتمثلة في نسبة الأفكار، والنصوص إلى أصحابها - مهما تضاءلت - هي عنوان شرف الباحث. بل الشعار الذي يعلنه في كل خطوات البحث. الصبر على متاعب البحث ومشكلاته رياضة يأخذ بها الباحث نفسه؛ تجعل البحث شغله الشاغل في جميع الأوقات، يبعد به الملل عن نفسه، فمن ثم تتكشف له جوانب البحث، وتتابع الأفكار، وتنفذ له المعاني. الثاني لازم من لوازم البحث العلمي، وصفة جدير أن يتحلى بها الباحث، حتى يتمكن من تكوين الانطباع السليم، وتأسيس أحكام، وتقديرات صحيحة. الإخلاص للبحث روح العمل العلمي، وسر الإبداع، حيث لا يضمن الباحث في سبيل كماله بمال، أو جهد أو وقت، أو تفكير. هذا كله في الحقيقة مظهر الحب الصادق، والرغبة الطموح في البحث بشكل عام، والموضوع الذي وقع عليه الاختيار بشكل خاص؛ (فالعلم لا يعطيك خالص الحكمة حتى تعطيه خالص المحبة)).

(١) الطاهر، علي جواد. ص ص ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٨.

إن اكتساب القدرة على القيام ببحث علمي منهجي، مكتمل الجوانب ليس بالأمر السهل، ولكن التدريب المتواصل، والاستعداد الفطري، والعلمي، والاصغاء إلى توجيهات الأساتذة المتخصصين؛ كفيلة أن تنمي مواهب الطلاب، وتضاعف قدراتهم على البحث بصورة مستقلة، وهو الهدف الأساس في برامج البحوث في الدراسات العليا بالجامعات.

الإشراف العلمي

هو توجيه أستاذ متخصص طالب البحث إلى المنهج العلمي في دراسة موضوع ما ، وكيفية عرض قضاياها ومناقشتها ، واستخلاص النتائج منها ؛ وفق المعايير العلمية المقررة.

ليس هذا فحسب ، ولكن استثارة مواهب الطالب ، وتنمية ملكته أهم ما يوليه عنايته ، ويركز عليه جهوده في سبيل إيجاد باحث يستقيم له التفكير ، يلتزم منهجية البحث ، وموضوعية المناقشة.

يضطلع بمهمة الإشراف العلمي عادة أساتذة متخصصون في الجامعات ، ممن لهم ممارسة طويلة في مجال البحوث العلمية تأليفاً ، وتوجيهاً ، وتهيؤاً لهذا العمل الفكري القيادي من خلال تجاربهم الطويلة ، ودراساتهم الجادة ، ونتائجهم العلمي الرفيع ، الخاضع للمقاييس العلمية ، والمعايير الجامعية المعتمدة.

هذا النموذج من العلماء المتخصصين هم الأكفاء ، المهياون فعلاً للإشراف العلمي ، القادرون على نقل الخبرات العلمية المتقدمة للأجيال الناشئة.

المشرف العلمي الجدير بهذا العمل هو الذي يحاول تجديد معلوماته ، ومعرفة ما استجد في مجاله العلمي ، وكما يكون هذا بالقراءة فإنه يتحقق أيضاً بحضور الندوات العلمية ، وكتابة الأبحاث.

إن النتاج العلمي المتميز لعضو هيئة التدريس بالجامعة ، وثقافته الواسعة ، ومرونته الفكرية هي القاعدة الأساس لاختياره لتحمل مسؤولية الإشراف العلمي. مثل هذا هو الذي يمكن أن يستفيد منه الطالب ، ويفيد في مجال البحث.

ليس الإشراف عملاً روتينياً، أو إدارياً يستطيع أن يقوم به أي عضو في هيئة التدريس إذا لم يمارس البحث العلمي بعد حصوله على الدرجة العلمية؛ إذ أن حصوله عليها هو البداية، فهو لا يزال في المرحلة الابتدائية في مجال البحوث، حتى ترسخ في نفسه عن طريق متابعة النتاج العلمي الرصين.

دور المشرف هو دور المدرس، والباحث معاً، فهو يوجه الطالب في مراحل التعليم الأخرى ليضطلع بمسؤولية التخطيط، والبحث في حرية تامة، ويرشده إلى المصادر، وطريقة السير في البحث بما يوفر عليه الجهد، والزمن. إلى جانب معاشته للموضوع، ومشاركته الطالب في حل مشكلات البحث وهمومه، وتذليل صعوباته بما يعده باحثاً آخر إلى جانب الطالب.

عادة ما يبدو الطالب مضطرباً في بداية البحث يمتلكه شعور من القلق نحو قدرته على إنجاز ما هو متوقع منه، فهو يتطلع إلى مساعدة المشرف، ينظر إليه بأنه أحد الذين أنجزوا الكثير من الأبحاث، وأن لديه القدرة أن يعلمه طريقة إنجازها، وأن يقدم له من خبراته ما يحتاج إليه، من معارف، ومهارات، إلا أن اهتمام المشرف منذ البداية بمدى صلاحية الموضوع، وبتثالثة في نفس الطالب في قدرته على معالجة قضايا البحث كفيلة أن تشيع في نفسه الطمأنينة، وتعيد إلى نفسه الثقة المطلوبة.

الطالب مسؤولية المشرف، وأمانة لدية، يحتاج إلى عناية، ورعاية، يقوم أفكاره، ويبرز مواهبه، ويوجهه إلى ما هو الأفضل له في جميع الحالات، واستغلال كل الفرص في إنجاز بحثه وتقديمه.

علاقة المشرف بالطالب في صورتها المثالية علاقة والد بابنه، يظللها الحب، والتقدير، وتحوطها الثقة المتبادلة، إن لم تكن علاقة صداقة.

إذا كان المشرف بهذه المثابة فليس غريباً أن يتنوع أسلوب تعامله مع الطالب، إقناعاً تارة، وتشجيعاً أخرى، كما أن له ان يتخذ منه موقفاً حازماً أحياناً عندما يلتمس منه الاسترخاء، وعدم التجاوب.

سيكون كل هذا مقبولاً، ومعقولاً إلى درجة كبيرة عندما يشعر الطالب بأن المشرف يتصرف تصرفاً مجرداً، بعيداً عن المصالح الشخصية، والتحيزات الفردية. بناء شخصية الطالب العلمية، وتعويد الاستقلال في الرأي هدفان أساسان من أهداف هذه المرحلة.

ليس مما يحمد للمشرف تدخله المستمر، وافتراض قصور الطالب، وعجزه، فهذا من شأنه القضاء على قدرته الإبداعية، وإضعاف مواهبه، ومحو شخصيته. إذا كان مفهوماً أن الوالد يدافع عن ابنه تحت أي ظرف وحالة، إلا أن مثل هذا من المشرف العلمي يعد - بلا شك - تجاوزاً لحدوده، وذهاباً إلى أبعد مما يتطلبه السلوك المعقول⁽¹⁾.

كل هذا يجعل المشرف يبتعد عن بعض المواقف التي تؤثر على سمعته، وسمعة المؤسسة التي يعمل فيها، وذلك كاستغلال الطالب في مصالحه الشخصية، أو قبول خدمات، أو تسهيلات مادية، أو إدارية، أو تقبل هدايا، وغير ذلك مما يقدم عليه ضعاف النفوس، بنوايا غير حسنة.

المشرف في نظر الطالب والهيئات العلمية التي وضعت ثققتها فيه هو القدوة فيما يتصل بالمنهج العلمي، والأمانة العلمية، هو أرفع من أن يدعي عمل الطالب لنفسه لأي

انظر:

(1) Mauch, James & Jack W. Birch, Guide to the successful thesis and Disseratation (New York: Marcel Dekker. Inc 1986), P. 23, 28.

غرض من الأغراض ، دون نسبه إليه ، وهو بهذا يعطي مثلاً للأجيال التي تنشأ على يديه ، تحسن إذا أحسن تدرّيبها ، وتريتها ، وتسيء إذا أساء .

الإشراف بالنسبة للطالب هو فرصته المتاحة للاستفادة من خبرات المشرف العلمية ، والمنهجية بعامة ، وفيما يتصل ببحثه بخاصة ، فعليه إيجاد الوسائل ، والسبل التي يستطيع بها أن يستفيد قدر الإمكان من تجارب المشرف ، وخبراته العلمية .

إن شعور الطالب بأهمية الوقت الذي يقضيه مع المشرف يحثه على الحرص على استغلاله ، والاستفادة منه ، وإعطاء أهمية كبرى لاقتراحاته ، وآرائه ، وتوجيهاته ؛ إذ أن هذه تمثل المساعدة الحقيقية التي يقدمها المشرف ليشق الطالب طريقه للبحث والدراسة .

تحضير الأسئلة ، والنقاط المشكّلة مسبقاً ، وتدوين الإجابة حالاً بعد عرضها على المشرف مهم جداً ، وكفيل بنجاح البحث ، وتقديمه .

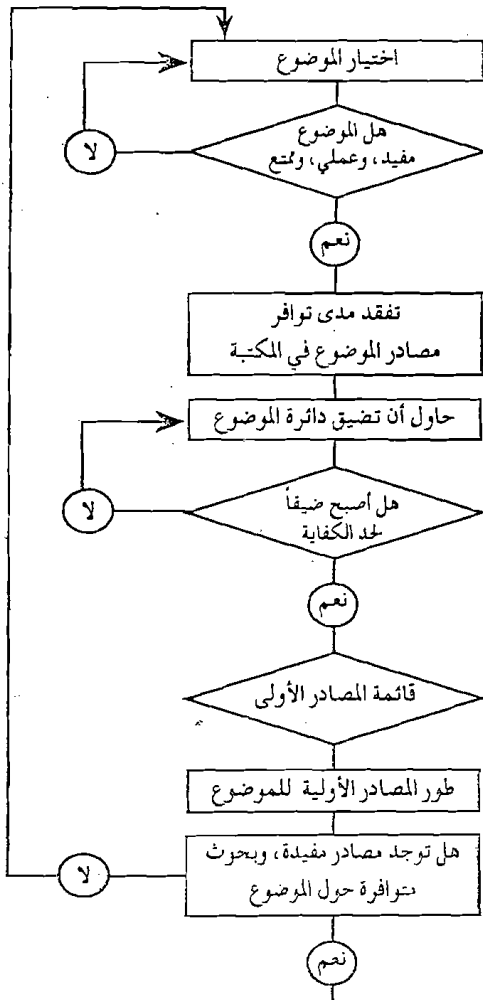
إن الحياء ، أو التردد ، أو الخوف من سؤال المشرف . أو استشارته يجب أن لا يكون لها مكان في نفس الطالب ؛ فإن المشرف لم يوجد في مكانه إلا لمساعدة الطالب .

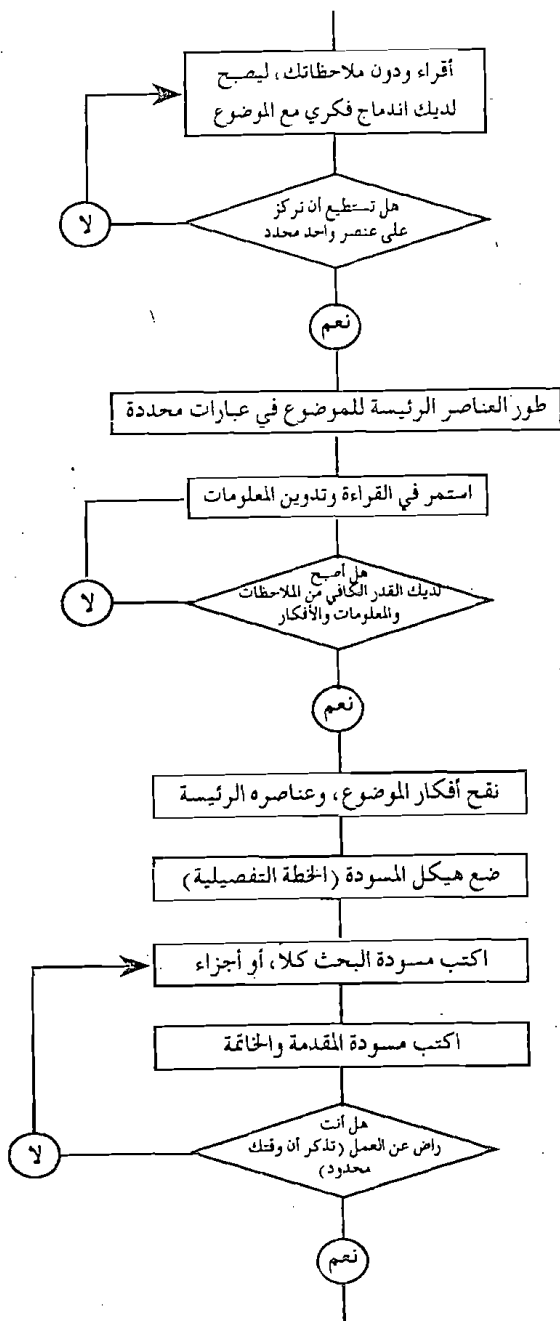
ليكن الطالب على ذكر أنه سيكون أكثر حاجة إلى مساعدة المشرف عندما يكون في شدة وحرّج ، أو يكون متأخراً في عمله وقد ضاق به الوقت ، فإذا عرض له شيء من هذه الحالات فليحاول أن لا ينفرد بالعمل ، فإن خبرة المشرف ستكون خير عون له في مثل هذه الحالات ، ومعرفة الخطوات المطلوبة .

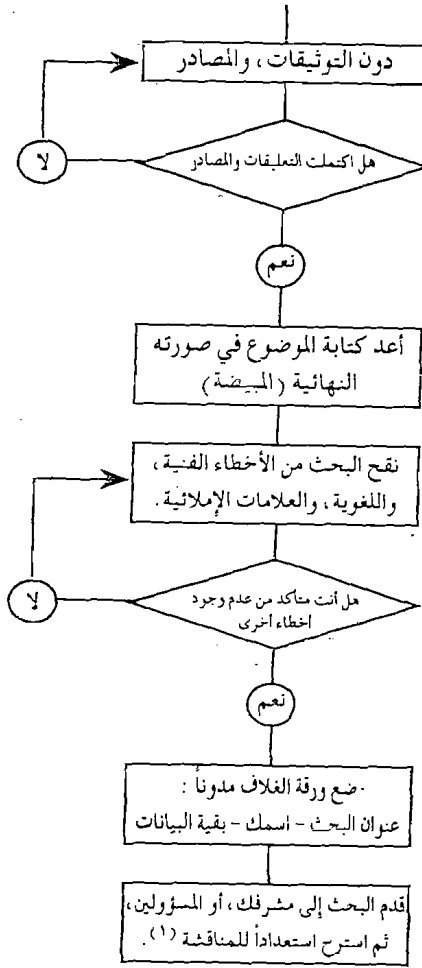
جدول خطوات كتابة البحث

يقدم الجدول التالي صورة كاملة لمراحل كتابة البحث من البداية حتى النهاية، وهو بمثابة دليل يوضح للباحث الخطوات التفصيلية، وما ينبغي استكماله في كل منها، بالإضافة إلى أنه يبين له مصدر الخلل حين تكون الإجابة من قبل الباحث نفيًا أي (لا)، مشيرًا إليه بالسهم ليعود فيستكمل النقص، فإذا وفاها بحثًا تقدم إلى الخطوة

بعدها، وهكذا.







(١) نقلت إلى اللغة العربية بتصرف من:

Menae, Lionel, Writing A Research Paper, (Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, 1984) P. 2-3)

اختيار موضوع البحث

(المشكلة)

إن إحساس الدارس الملح بوجود موضوع جدير بالدراسة، أو شعوره بوجود مشكلة يراد حلها، هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي، أصيل. هذا هو السبيل السليم إلى الإبداع الفكري، والأصالة العلمية؛ إذ أن أفضل البحوث وأرفعها ما كان مصدره الإلهام الداخلي، والرغبة الذاتية، فالاختيار الشخصي للبحث مهم جداً في تقدمه وتفوقه. أثبتت التجربة بين طلاب البحوث بأن الذين يتفوقون إلى اختيار الموضوعات بأنفسهم يكونون أكثر تفوقاً، ونجاحاً، وسعادة بالعمل من أولئك الذين يفرض عليهم بحث معين^(١).

في المقابل يحذر العلماء والباحثون من اعتماد طالب الدراسات العليا على مقترحات الآخرين في اختيار موضوع البحث. يقول الدكتور شوقي ضيف: ((يجد ناشئة الباحثين صعوبة في اختيار موضوعات بحوثهم، وكثيراً ما يلجأون إلى بعض الباحثين، وبخاصة من أساتذة الجامعات ليدلّوهم على موضوعات يبحثونها. وهي طريقة خطيرة؛ إذ قد يدلّهم هؤلاء الباحثون على موضوعات لا تتفق وميولهم الحقيقية، فيتعثرون فيها، وقلّما يحسنونها. ولعل في ذلك ما يجعل أول واجب على هؤلاء الناشئة أن لا يلقوا بزمامهم في بحوثهم إلى غيرهم، وأن يعملوا

(١) انظر:

Evan K.M. *Planing Small Scale Research*, (Windser: N.F.E.R. 1971) P. 30.

على الاهتمام إليها من خلال قراءاتهم، وعكوفهم على كتب الباحثين من قبلهم، يستعرضون موضوعاتها، ويقرأون فيها؛ حتى يستبين لهم موضوع يتفق وميولهم، ويحاولون بحثه ودراسته...، ومن أخطر الأشياء أن يبدأ الباحث حياته عالية على غيره من الباحثين الذين سبقوه؛ فإن ذلك يصبح خاصة من خواص بحوثه، ولا يستطيع فيما بعد أن يتحول باحثاً بالمعنى الدقيق لكلمة باحث؛ فقد انطبع بطوابع التبعية لغيره، ولم يعد يشعر لنفسه بوجود حقيقي، فوجوده دائماً تابع لوجود غيره، كوجود النباتات المتسلقة على الأشجار الشائخة^(١).

الطريقة العملية في التوصل إلى اختيار بحث مناسب أن يتخير الباحث مجموعة من المصادر، والكتب في حقل التخصص، متنوعة بين قديم، وحديث، تمثل مدارس فكرية متنوعة، ومناهج علمية مختلفة، يعكف على تأملها، ودراسة موضوعاتها بتأن وروية، ولن تخونه هذه الدراسة في اكتشاف عدد من البحوث والموضوعات التي تحتاج إلى زيادة في الدراسة، والبحث. سيجد بعد ذلك أمامه قائمة طويلة بعناوين كثيرة، يلقي بعد ذلك عليها نظرة فحص، واختبار؛ ليقع اختياره على أحدها مما يتوقع فيه مجالاً واسعاً للبحث، والكتابة.

حسن اختيار الموضوع، أو المشكلة هو محور العمل العلمي الناجح، وليضع الباحث في اعتباره أنه سيكون محور نشاطه، وبؤرة تفكيره لسنوات عديدة، بل ربما كان قرين حياته إذا استمرت نشاطاته الفكرية في اتجاهه. وليتوخ في الاختيار ما يتوقعه من فوائد علمية في مجال التخصص، أو أهمية اجتماعية تعود بفوائدها على المجتمع؛

(١) انظر: البحث الأدبي - طبيعته - مناهجه - أصوله - مصادره (مصر: دار المعارف، ١٩٧٢م)، ص ١٧، ١٨.

تستحق ما يبذل له من وقت، وجهد، ومال. فالمهم في هذه المرحلة ((أن تتخير وتحصل على موضوع له فائدته، وقيمه العلمية في مجال التخصص، وأن تضع في الاعتبار كل الاحتمالات المتوقعة قبل البدء، ومن حيث مناسبته للزمن المقدر لمثل هذه المرحلة الدراسية، وأن تكون هذه بداية لدراسة أوسع)).^(١)

((... كثيراً ما يستهوي الطالب موضوع جذاب، ولكن يتبين له أنه محدود للغاية؛ فلا يصلح لبحث طويل ينال عليه درجة علمية، وإنما قد يصلح لأن يكون موضوعاً لمقال ينشر في إحدى المجالات المتخصصة، وكثيراً ما يغير الطلبة موضوعات أبحاثهم بعد أن يكتشفوا ذلك، ولكن بعد أن يكونوا قد صرفوا وقتاً، وجهداً كان أولى بهم أن يبذلوه فيما يعود بالنفع عليهم)).^(٢)

في سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع علمي يستحسن أن يتفادى الباحث في هذا الاختيار الأمور التالية:

أولاً: الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف؛ حيث إنها بحاجة إلى فحص وتمحيص، ومن الصعب للباحث أن يكون موضوعياً في الوقت الذي تكون فيه الحقائق، والوقائع مختلفاً فيها؛ إذ ليس البحث مجرد عرض آراء المخالفين، والمؤيدين فقط.

ثانياً: الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية؛ لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة.

(1) Pick Ford L.J. & E.W. Smith, A Student Hand Book on Note taking Essay Writing Special study and thesis Presentataion. (London: Ginn and Compny Ltd 1996), P. 39.

(٢) الفراء، محمد علي عمر، مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، ص ٦٥.

ثالثاً: الموضوعات الحاملة التي لا تبدو ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة؛ فإنه سيصبح مملاً، وعائقاً من التقدم.

رابعاً: الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية في مراكز المعلومات المحلية، وبصورة كافية، فليس من الحكمة أن يستمر الطالب في بحث تندر مصادره.

خامساً: الموضوعات الواسعة جداً: فإن الباحث سيعاني كثيراً من المتاعب، وعليه من البداية أن يحاول حصره، وتحديدته، بدلاً من طرحه كما خطر بباله.

سادساً: الموضوعات الضيقة جداً: بعض الموضوعات قصيرة، وضيقة، ولا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، وسيصيب الباحث الكثير من العنت في معالجتها.

سابعاً: الموضوعات الغامضة: يتبعها غموض الفكرة؛ فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات مما يدخل تحتها، والأخرى التي يجب حذفها منه، وينتج عن هذا أن الباحث ربما قرأ الكثير مما ليس له صلة، أو علاقة بالموضوع، وحينئذ يصعب أن يخرج برؤية، وتصور واضح له⁽¹⁾.

إذا تم اختيار البحث في ضوء التعليمات السابقة وهو الجانب الأول، فإن اختبار استعداد الباحث له هو الجانب الآخر، فليتلمس في نفسه مدى توافره على العناصر التالية:

الكفاءة العلمية أولاً، والرغبة الصادقة في البحث ثانياً.

أما بالنسبة للعنصر الأول وهي الكفاءة العلمية ((فإن دراسة أي بحث من

(1) Hubbell, George Shelton, Writing Term Papers and Reports, 4th ed. (New York: Barnes and Noble, 1969), P. VII.

البحوث العلمية يتطلب مستوى علمياً معيناً، وسيكون لهذا دوره الكبير في الإحاطة بالموضوع، وتحديد زمن دراسته.

البحث بحاجة إلى وقت قد يطول، وقد يقصر حسب طبيعة الموضوع، فمن الموضوعات ما يحتاج إلى روية، وقراءة متأنية، ومنها ما يحتاج إلى الكتابة المسهبة، وكلاهما يستلزم الصبر.

أما بالنسبة للرغبة في كتابة بحث بعينه، فإن نتائج هذا على البحث واضحة؛ إذ يكون أكثر متعة، والكتابة فيه تكون في مستوى أفضل، وبالتالي يتضاعف حماسه لإنهائه في أحسن شكل، وأسلوب، وعلى العكس من ذلك، فإن الطلاب الباحثين يشعرون بالسآمة حالاً حينما لا يكون الموضوع ممتعاً، أو مستهويماً لهم، ولهذا تأثيره في سيرهم في البحث بالبطء، والإهمال، فمن المستحسن مقدماً تبين هذه الأحوال قبل التورط فيها، وهذا يتطلب إمعان النظر طويلاً، وبشكل دقيق في الموضوع الذي وقع عليه الاختيار، والتأكد من أهميته.

أخيراً فإن موافقة المشرف على موضوع البحث هو حجر الزاوية، فمما لا شك فيه أن أكثر المشرفين من الأساتذة على الرسائل العلمية عندما يعرض عليهم موضوع للموافقة عليه، ينظرون أولاً إلى مدى استعداد الطالب للقيام بتلك الدراسة، وإلى توافر المادة العلمية، ومصادر البحث ثانياً. والمشرف الواعي هو الذي ينظر نظرة متساوية إلى الموضوع الذي وقع عليه اختيار الطالب بأنه مفيد، ومهم، وإلى المستوى العلمي للطالب، ومدى استعداده لبحثه، ومعالجة موضوعاته⁽¹⁾

اختيار الموضوع لا يعني تلقائياً تحديده، وبخاصة في الموضوعات العلمية،

(1) Ehrlich, Eugene and Daniel Murphy, Writing and Researching Term Papers and Reports, 5th ed., (New York: Bantam Books), p. 13.

والثقافية ذات العلاقة بأكثر من علم، أو فن، وحتى في الموضوعات المختصة بعلوم معينة، فإنها بحاجة إلى تحديد العناصر المطلوب دراستها. فلا بد أولاً قبل كل شيء من صياغة الموضوع، (أو المشكلة) صياغة تتبين منها أبعاده، طبيعته، عناصره، الإشكالات حوله. من كل هذه الأمور مجموعة يتوصل الباحث إلى تحديد الموضوع، أو المشكلة بصورة دقيقة، ومنها ينطلق إلى وضع خطة البحث.

من المسلم به أن هذه المرحلة تعد من أصعب المراحل، وبخاصة بالنسبة للباحث المبتدئ. ومما يساعد على التغلب عليها:

أولاً: قراءة كل ما له صلة بالموضوع، أو (المشكلة) من البحوث، والكتابات، بحيث يصبح على إلمام تام بكل ما كتب حولها، أو في مجالها.

ثانياً: الاستفادة من الخبرات العلمية التي اكتسبها الباحث خلال السنين من القيام بعمل من الأعمال إذا كان ذا صلة بموضوع البحث، أو المشكلة، مما يهيئ له كفاءة علمية جيدة في البحث.

ثالثاً: البحوث الماضية التي سبق للباحث القيام بها.

أما الباحث المبتدئ فإن استيعابه قراءة المكتوب في الموضوع، أو المشكلة يعطيه الثقة بأهمية البحث، وأنه جدير بالدراسة.

البحث الجيد هو الذي يمد الباحث بالكثير من الأفكار، ويشير تساؤلات أكثر مما يقدم من إجابات⁽¹⁾.

انظر:

(1) JR, Jhon L. Hayman, Research in Education, (Ohio: A Bell & Howell Company, 1968), P. 15, 16.

عنوان البحث

العنوان هو مطلع البحث، وهو أول ما يصفح نظر القارئ، فينبغي أن يكون جديداً مبتكراً، لائقاً بالموضوع، مطابقاً للأفكار بعده؛ فهو الذي يعطي الانتباه الأول في عبارة موجزة، تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها، العنوان الجيد هو الذي يراعي الأمور التالية:

أولاً: أن يكون مفصلاً عن موضوعه.

ثانياً: أن تتبين منه حدود الموضوع، وأبعاده.

ثالثاً: أن لا يتضمن ما ليس داخلياً في موضوعه.

رابعاً: إيجازاً بالأفكار الرئيسة بصورة ذكية⁽¹⁾.

الدراسة العلمية المنهجية تقضي بأن يحمل العنوان الطابع العلمي، الهادئ، الرصين، بعيداً عن العبارات الدعائية المثيرة، التي هي أنسب، وألصق بالإعلانات التجارية، منها إلى الأعمال العلمية، كما يستبعد الباحث العناوين الوصفية، المنجعة المتكلفة، التي لا تتناسب وأسلوب العصر الحديث.

يفضل في اختيار العنوان أن يكون مرناً، ذا طابع شمولي؛ بحيث لو استدعت الدراسة التعرض لتفريعاته، وأقسامه لما اعتبر هذا خروجاً عن موضوعه، كما أنه لو اكتشف الباحث سعته سعة يضيق معها الزمن المحدد له، لأمكن التصرف فيه بالاختصار. مثال ذلك:

انظر:

(1) Kasselmann -Turkel, Judi and Franklynn Peterson, Research Shortcuts, (Chicago: Contemporary Books, Inc. 1982), P. 11.

لو اختير موضوع بعنوان (العقوبات في الإسلام)، فإنه يدخل تحت هذا العنوان العقوبات البدنية والمالية، ولا اعتراض في بحثهما، أما لو اكتشف طول البحث، وحاجته إلى فترة أطول من الزمن المقرر للباحث فإنه بالإمكان أن يتحكم فيه بالتضييق، فيقصره على (العقوبات المالية) أو (العقوبات التعزيرية).

وعلى العكس من هذا لو كان مضغوطاً، ضيق الآفاق والحدود من البداية، فإن أي خروج عن مداره يعد خطأ في المنهج، وابتعاداً عن الموضوعية.

من الضروري استشارة الأساتذة الأكفاء لإبداء آرائهم، ومقترحاتهم حول عنوان البحث لمناقشة مدلولاته، والتعرف على أبعاده، فإن هذا يزيد من اطمئنان الباحث في الوقوف على اختلاف وجهات النظر، وستبدى له من خلال ذلك بعض الجوانب التي كانت واضحة في نظره. في حين أنها غامضة على غيره، فمن ثم يتم تعديل العنوان قبل اتخاذ إجراءات تسجيله، واعتماده من قبل مجلس القسم.

لوضوح العنوان، ودلالته على موضوع الدراسة بعد آخر، ذلك أنه بعد استكمال البحث، وطباعته، فإنه سيصنف ضمن قوائم المكتبات، ويفهرس ضمن مجموعات حسب العنوان، فلا بد من التأكد من تميز كلماته، بحيث تكون مفتاحاً لمضمونه، دالة على موضوعه، تساعد على تصنيفه، وفهرسته بشكل صحيح⁽¹⁾.

انظر:

(1) Lester, James, D., Writing Research Papers, A Complet Guide, 4th, (Illinois: Scott Foresman and Company, 1984), P. 101.

خطة البحث

قبل البدء في كتابة البحث لا بد من وضع خطة كاملة، هي في الحقيقة رسم عام لهيكل البحث، يحدد معالمه، والآفاق التي ستكون مجال البحث، والدراسة. ليس من المبالغة في شيء أن يقال: ((إن التخطيط لبحث عملية هندسية لتنسيق مباحثه، والتلاؤم بين أجزائه، وإظهار ما يستحق منها الإبراز، والتركيز، فالباحث كمهندس معماري، يهتم بالتركيبات، والقطاعات فيما بينها، كما يهتم بالشكل الخارجي، وإنما يتميز مهندس عن آخر كما يتميز باحث عن آخر بلمساته الفنية، والتلاؤم بين الأجزاء، في صورة متناسبة، وعرض أخاذ))^(١).

البحث من دون خطة سابقة مدروسة بدقة، وعناية مضبوطة للوقت، وتبديد للجهد؛ لأن إهمالها، والبدء بكتابة البحث دونها، ربما يضطر إلى إعادة الكتابة بعد استنزاف الكثير من الوقت، والجهد، حيث يتبين عدم الترابط، والتنسيق بين المباحث فيما بينها، فيكون من الصعب إعادة تنظيم البحث كلية بعد كتابته.

خطة البحث هي رسم صورة كاملة عنه، وكل عنصر فيها يكمل جانباً من جوانب تلك الصورة، هذه المرحلة هي أنسب المراحل لترتيب موضوعات البحث، وتنسيقها؛ حيث إنها لا تزال رؤوس أقلام، وخطوطاً عريضة، أما بعد الكتابة، والسير في البحث فإن التحوير يكون صعباً، وأكثر تعقيداً.

ما من شك أن القراءة في المصادر، والمراجع، ومطالعة البحث، ومناقشته مع المشرف، والرجوع إلى ما يمكن الرجوع إليه من الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)

وتدوين ذلك في البطاقات أو تصويره إذا توافر للباحث آلة تصوير (Photocopier) سيكون لها مجتمعة أكبر العون على وضع خطة جيدة للبحث، خصوصاً إذا كان تدوين البطاقات متمشياً والطرق السليمة، وذلك بتقسيم المعلومات المدونة إلى مجموعات، كل مجموعة تحمل عنواناً خاصاً. إن هذا سيساعد على تزويد الباحث بالعناصر المهمة، ووضعها في خطوط عريضة، تعد معالم في طريق البحث، والكتابة، بل هي مفتاح موضوعاته.

إن إبراز البحث في عناصر، وخطوط رئيسة منسقة، سيساعد على معالجة الموضوع، ودراسته بطريقة هادئة، وتفكير منظم.

رؤية هذه المجموعة من العناصر أمام نظر الباحث تعطيه تصوراً كاملاً للموضوع، وتتيح تأمله ذهنياً قبل عمل المسودة، ومن ثم يتمكن هو نفسه من نقده، وفحصه من الناحية العلمية، والفكرية، وترتيبها ترتيباً منطقياً.

السير على هذه الطريقة يمكن الباحث من إدراك ثغرات البحث، وجوانب الضعف فيه، فيعمل على تفاديها، وإعادة تنظيمها، وإضافة مادة جديدة لها، ومن خلال ذلك أيضاً تبين المواطن التي تحتاج إلى التركيز والاهتمام⁽¹⁾.

كل عنصر في الخطة يشكل موضوعاً رئيساً في البحث، وهو ينمو ويتسع كلما ازدادت دراسته عمقاً. وأي عنصر في الخطة لا بد أن يسير في اتجاه النتيجة بشكل طبيعي غير متكلف.

لا بد أخيراً أن تكون النتيجة التي يتوصل إليها البحث هي النهاية المنطقية،

انظر

(1) Ehrlich and Murphy, P. 28-36.

والخاتمة الطبيعية التي مهدت لها الدراسات السابقة.

ما دمنا نعتقد أهمية وضع الخطة، والعناصر الرئيسة في هذه المرحلة، فلا بد من العناية بها، وصياغتها في قالب تعبيرى سليم، يجعل بالإمكان معرفة المراد منها، وما الذي نريد أن نقوله حولها عند كتابة البحث.

ليتحرك الباحث في وضع خطة البحث تفادي التقسيمات العديدة المعقدة التي تربك القارئ، وتبعث عنده الحيرة والاختلاط؛ إذ كلما كانت التقسيمات واضحة، ومبسطة كان استيعاب القارئ أسير، وأشمل^(١).

((لا يمكن إدعاء بأن خطة واحدة هي السليمة. بل يمكن أن تكون في أشكال، ونماذج عديدة، إلا أنه مهما اختلفت، أو تعددت فلا بد أن تحتوي على ثلاثة أمور جوهرية:

أولاً: المشروع الرئيس في البحث، أو المشكلة.

ثانياً: الأفكار الرئيسة، والأخرى المساعدة.

ثالثاً: الوثائق، والمصادر^(٢).

هذه الأمور الثلاثة هي المنطلق لوضع خطة كاملة للبحث، كما يوضح فيها النهج

الذي سيسير عليها الباحث، والتقسيم العملي لموضوعات البحث في أبوابه، وفصوله.

الخطة الناجحة هي التي يمكن لأي شخص أن يتعقلها، ويفهمها منطقياً،

ويتابع من خلالها أفكار الباحث وميوله.

انظر

(1) Hubbell, P. 85.

(2) Ehrlich and Murphy, P. 28-36.

عناصر الخطة

خطة البحث العلمي، وطريقة عرضها تقرر مصير البحث موافقة، أو رفضاً. من قبل المجالس العلمية المتخصصة بالجامعات، وحينئذ يقتضي الحال الحرص على دقة صياغتها، وإحكام عناصرها بشكل يبرز أهمية البحث من جهة، وكفاءة الباحث من جهة أخرى.

من المسلم به في مجال البحوث أن لكل بحث طبيعته، وهذا يستتبع أن تكون له خطة تناسبه وتلائمه. ولكن مهما اختلفت، أو تنوعت مجالاتها، فالمفروض أن تتضمن العناصر التالية:

أولاً: عنوان البحث:

وقد سبق الحديث عنه^(١)، قد يكون من المفيد التأكيد على الاهتمام به صياغة، بحيث يكون دالاً على محتوى الموضوع بصورة تجذب انتباه القارئ في اختصار، ووضوح؛ كي يتمكن القارئ المتعجل من إدراك مضمون البحث لأول وهلة.

ثانياً: أهمية البحث:

يوضح تحت هذه الفقرة القيمة العلمية، والعملية لموضوع البحث، ويمكن إبراز هذا الجانب من خلال ما يأتي:

- أ- إبراز بعض الجوانب، أو وصفها، أو شرحها.
- ب- صحة بعض النظريات، والأفكار من عدمها.

ج- سد بعض الثغرات فيما هو متوافر من المعلومات.

د- كشف القناع عن بعض التفسيرات الخاطئة.

هـ- تصحيح بعض المناهج.

و- حل بعض المشاكل العلمية.

ز- إضافة علمية جديدة، أو تطورات متوقعة.

ثالثاً: تقرير الموضوع: Statement of the Problem

يعد هذا مثابة تحديد للفكرة الأساس في البحث، وتقرير لما يقصد الباحث عمله في عبارة مركزة، يبرز فيها خصائص المشكلة التي سيبحثها.

إن هذه الفقرة في الخطة هي المفتاح الحقيقي للبحث،

الصياغة لموضوع البحث على هذه الصورة تساعد في أمرين مهمين:

أ- تحديد منهج الدراسة، واتجاهها.

ب- تكثيف الجهود والدراسات في اتجاه موضوع البحث.

وهنا لابد من إيجاد توازن بين الاختصار، وإعطاء فكرة تامة عن البحث.

رابعاً: تبويب البحث:

يراعى في تبويب الموضوعات أن تكون أقسامه واضحة، منطقية التبويب،

من غير مبالغة في تقسيمات جزئية؛ فإن الاستكثار منها يؤدي إلى ارتباك القارئ،

وعدم القدرة على الربط بينها.

خامساً: منهج البحث:

تعني هذه الكلمة بشكل عام حينما أطلقت ((فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ؛ من أجل الكشف عن الحقيقة))^(١) فيتعرض هنا إلى كيفية العرض ، وطرح قضايا الموضوع ، والوسائل التي سيسلكها الباحث ليصل بها إلى النتائج المطلوبة ، بحيث يبدو البحث ، وطرقه ، ووسائله واضحة المعالم ، وبالتحديد بيان نوعه: هل هو المنهج الوصفي ، أو الاستقرائي ، أو الاستنباطي ، أو الجامع بينهما.

سادساً: الدراسات السابقة:

المفروض في الباحث الاطلاع على الدراسات السابقة لموضوع البحث ، بل دراستها دراسة نقدية ، فاحصة ، يختار منها أهم الكتب والدراسات التي أنجزت فيها ، ليحدد المقبول منها ، والمرفوض ، ويبين مدى صلتها بالموضوع ، وأهمية التفاصيل الموجودة بها ، وما جاء فيها من تفسيرات ، وقراءة الدراسات العلمية الصادرة لبيان الموثوق المعتمد منها.

من خلال هذه النظرات النقدية الفاحصة يمكن التعرف على ما إذا كان الباحث وصل إلى أبعد مما توصلت إليه البحوث السابقة ، أو أنه أخفق في استيعاب تلك الدراسات. يتطلب هذا تقديم الباحث قائمة وصفية لها ، وتقويماً لمحتواها

(١) موسى ، جلال محمد عبد الحميد ، منهج البحث العلمي عند العرب ، الطبعة الأولى ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، عام ١٩٧٢م) ، ص ٣١.

ومن تعريفات المنهج الاصطلاحية أنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل ، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".

الموضوعي في اختصار. تتجلى نتائج هذه الخطوة على البحث في أمرين مهمين:

أ- تفادي التكرار في البحوث.

ب- إيجاد الأسباب المقنعة لدراسة الموضوع الذي تم اختياره.

يستطيع الباحث من خلال العرض للدراسات السابقة أن يبرز قدراته

العلمية، فكتابتها بصورة جيدة دلالة النضج العلمي في موضوع البحث.

ومما يستحق التنويه هنا، أنه ليس خطأ الكتابة في موضوع سبق بحثه، أو

مشكلة سبقت دراستها، إذا اشتملت الدراسة على تقويم للدراسات السابقة، أو

دراسات لجوانب لم تكن في اهتمام الباحثين السابقين، أو قدمت نتائج أخرى متقدمة

عما سبقها من دراسات.

سابقاً: التعريفات:

تقديم بعض التعريفات العلمية في الخطة ضروري لتجنب الالتباس بما يشكل

من مصطلحات علمية مشتركة لفظاً، ولكنها متباينة مدلولاً. وذلك مثل كلمة

(عصمة) لها مدلول خاص في علم العقيدة، ومدلولات متعددة في علم الفقه:

عصمة النكاح، عصمة المال، عصمة النفس. كذلك كلمة (مضاربة) تعني في الفقه

الإسلامي معنى مابيناً لمعناها في الاقتصاد الوصفي، وغيرها كثير. هذه لاشك ستفيد

في توجيه البحث الوجهة التي يقصدها الباحث، كما أن هناك بعض العناصر ذات

الصلة بالموضوع، ولكنها لا تدخل دخولاً مباشراً تحت العنوان، أو أن بعض العناصر

بحاجة إلى تركيز خاص، وتوضيح أكثر.

ثامناً: تحديد المشكلة:

من الواضح أن لعنوان المشكلة (البحث) إطاراً معيناً، وعبارات محدودة قد لا تفي بكل ما يرغب الباحث دراسته، كما قد يوحي العنوان أحياناً بموضوعات ليس في خلدته تناولها، والتصرف في العنوان بالزيادة أو النقصان قد يفقده تأثيره، وفاعليته المطلوبة.

إن هذا العنصر في الخطة هو المكان المناسب للتصريح بالأبعاد التي ستناولها الدراسة، وبالأحرى المراد استبعادها، مما لا يشعر به العنوان الرئيس للبحث. التنويه عن كل هذا زيادة، أو نقصاً، وذكره تحت هذا العنصر من الخطة ضروري؛ لتحديد مسار الموضوع منذ البداية، وحتى لا تكون ثمت ثغرة يؤاخذ عليها من قبل المناقشين.

تاسعاً: جدولة مراحل البحث:

ليحرص الباحث على إنجاز بحثه في الفترة المحددة له، وهذا يتطلب منه أن يضع توقيتاً زمنياً لكل مرحلة من مراحلها، يلتزم شخصياً بتنفيذه، مما يفيد في اتمامه في الوقت المطلوب.

من المفيد أخيراً التذكير بأنه لا مجال في الخطة للتفاصيل، وزحمتها بالمعلومات الكثيرة، فموضع هذا هو أثناء كتابة الموضوع، والمهم هنا هو الاختصار غير المخل، والترتيب، والتسلسل المنطقي، ولتكن الخطة قبل هذا وبعده ترجمة حقيقية عن التحمس للموضوع، ووجهه، والسبل لإنجازه^(١).

(١) جرى اقتباس أفكار هذا الموضوع من كتاب:

من المعلوم بداهة في مجال البحوث أنه لا يتوقع في الخطة أن تكون وافية مستكملة من أول محاولة ، كما لا يفترض فيها أن تكون نهائية ، فكثيراً ما يطرأ عليها التغيير ، والتعديل ؛ إذ أنه من المسلم به أن تتسع آفاق الباحث في موضوع البحث كلما ازداد اطلاعاً ، وهضماً له ، يتبع هذا بطبيعة الحال إدخال بعض التعديلات التي تزيد من قيمة البحث ، وتضاعف أهميته .

= Castetter, William B. & Richard S. Heisler, Developing and Defending A Dissertation Proposal, 4th edition, (Philadelphia: University of Pennsylvania, 1984), P. 4, 5, 7, 8, 9, 10, 11, 16, 38, 43, 44, 46, 47, Krathwoh, David R. How to prepare a Research proposal, 2scd., (syracuse: syracuse University bookstore, 1977), P. 17, 21, 23, 24, 25.

الطريقة العلمية للبحث

Scientific Method

اكتشف بعض العلماء في العصر الحديث أن الطريقة التي تجمع بين الطريقتين: الاستقرائية، والاستنتاجية هي أفضل الوسائل والسبل للبحث عن الحقائق، واستكشاف معلومات جديدة، وتسمى بالطريقة الاستقرائية^(١) - الاستنتاجية: Inductive-Deductive method.

الطريقة الاستقرائية وحدها تتطلب حصر كافة الجزئيات، والوقائع، وفحصها، ودراسة ظواهرها، ثم إعطاء حكم عام بصدها.

الطريقة الاستنتاجية: عبارة عن تنظيم المعلومات المتوافرة، في قالب معين؛ ليستنبط منها الباحث نتائج صحيحة، تزوده بالمقترحات، والحلول.

في حين أن هذه الطريقة الجديدة للبحث: Inductive-Deductive تجمع بين خصائص الطريقتين؛ حيث ينتقل فيها الباحث من مرحلة استقراء الجزئيات، ومراقبتها، إلى استخراج المقترحات، واستنباط الحلول التي يتوصل بها إلى نتائج منطقية، وحلول مقبولة.

وكما تسمى هذه الطريقة: الاستقرائية-الاستنتاجية، فإنها تسمى أيضاً

بالطريقة العلمية: Scientific Method.

تعتمد النتائج في النهاية قبولاً أو رفضاً على صحة علاقة الفرضيات،

(١) الاستقراء في اللغة التبع، تعريفه كما ذكره العلامة ابن حزم الأندلسي بقوله: "إن معنى هذا هو أن تتبع بفكرك أشياء موجودات يجمعها نوع واحد وجنس واحد، وبحكم فيها بحكم واحد... التقريب، لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامة والأمثلة الفقهية، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار مكتبة الحياة)، ص ١٦٣.

والمقترحات للموضوع، أو المشكلة، وفي ضوء سلامة هذه العلاقة يتم قبولها، أو رفضها.

إن الأخذ بهذه الطريقة في البحث يقضي بأن يتصف الباحث بالأمور التالية:

أولاً: عدم التسليم والقبول لأي شيء ما لم يقم عليه دليل، أو برهان، والفحص لكل الآراء، والأشياء ذات العلاقة بالموضوع، أو المشكلة.

ثانياً: أن يكون متجرباً غير متحيز، وأن لا يحاول أن يبرهن لنتيجة معينة، إنما يبحث عن الحقيقة، ويتقبل الواقع، ولو خالف رأيه.

ثالثاً: يتعامل الباحث دائماً مع الواقع، أما ما كان في دائرة القيم، والمبادئ المسلمة كالأخلاقيات، والتعديلات، والعادات، فإن هذه لا يمكن بحثها على أساس الواقع فقط، بل لابد من اعتبارات أخرى مهمة لا تدخل ضمن هذه الطريقة، والباحث لا يقدم لنا تفاصيل العلاقات بين الأحداث، والوقائع الموجودة فحسب، بل يذهب إلى أبعد من هذا، ذلك هو إعطاء حكم عن بعض ما توصل إليه من نتائج.

رابعاً: لا يهتم بالوقائع الشاذة. بل يفترض عن الوقائع المتجانسة لفحصها. وبلورتها في إطار واحد؛ للخروج بنظرية يحاول من خلالها إدخال كافة الأمثلة للخروج بقاعدة واحدة تشمل كافة الأمثلة. والنماذج، على أن هذه تكون خاضعة في المستقبل لإعادة النظر. حسبما يستجد من شواهد وحقائق⁽¹⁾

قبل شرح خطوات الطريقة الجديدة للبحث العلمي المتمثل في الطريقة الاستقرائية-

انظر:

(1) Ary, Donal, Lucy Cheser Jacobs and Asghar. Razavieh; Introduction to research in Education, (New York: Halt, Rinehart and winston, inc. 1972) P. 9, 10, 12, 13, 18, 23.

الاستنتاجية لا بد من التذكير بالأمر التالية :

أولاً: إن اتباع هذه الطريقة في حد ذاته لا يعني أنها كافية للإنجاز العلمي المطلوب تحقيقه. بل هناك أمور، واعتبارات كثيرة، تتدخل في الإنجاز العلمي وتحقيق المطلوب⁽¹⁾.

ثانياً: من النادر جداً أن يتبع الباحث هذه الطريقة بمخافيرها خطوة خطوة، كما سيأتي توضيحها، بل إنه كثيراً ما يستيق بعض الخطوات، أو يتجاوز أخرى. وغالباً ما يكون اطلاعه على المكتوب حول الموضوع، أو المشكلة سبباً في تغيير رأيه، أو إعادة الصياغة، والمقترحات.

ثالثاً: إن هذه الخطوات تختلف من مؤلف لآخر، وليس المهم الأسماء، والعناوين، بل المهم هي الأفكار. الغرض من هذه الطريقة هو استكشاف الحقائق بطريقة حرة منظمة، يتطور البحث من خلالها تدريجاً بصورة مستمرة، بحيث تتمكن من فهم الواقع حولنا⁽²⁾.

هذه الطريقة ليست خاصة بالعلوم التجريبية. بل تظل صالحة التطبيق في حقل العلوم الإنسانية، وهو الملموس في بحوث الجامعات المتقدمة.

انظر:

(1) Ary, Donal, Lucy Cheser Jacobs and Asghar. Razavieh, Introduction to research in Education. (New York: Halt, Rinehart and winston, inc. 1972) P. 9, 10, 12, 13, 18, 23.

(2) Ary, Donal and others, P. 10.

